ثانياً بهذا المقيد الى فرد لا بعينه من الافراد التي يصدق هو عليها واذا قلت جاءني الرجل العالم فقد
اردت بلفظ الرجل فرداً معيناً باعتبار ما من افراده واوردت العالم تمييزاً له عن معين
آخر وهذا معنى ما قيل من الوصف في النكرة للتخصيص وفي للتمييز فليس المنكر الموصوف معهوداً
باعتبار انتساب صفته اليه بخلاف المعرف الموصوف فتأمل والله الموفق **قوله** ما معنى قوله
وقودها الناس والحجارة اي ما المقصود من وصف النار بهذه الجملة **قوله** لا ينتقد الا بالناس
والحجارة اسناد هذا الحصر من ان المضاف قد يقصد به الجنس وقد يقصد به العهد كالمعرف
باللام كما سيأتي في الكتاب فاذا قصد به الجنس كما في وقودها الناس افاد الحصر الجنس في الجزء
الآخر مقدماً كان او مؤخراً على طريقة قولك المنطلق زيد وزيد المنطلق فان المناسب قصر
العام على الخاص ومن ذلك قولك الناس العلماء والعلماء الناس فان المقصود منهما
حصر الناس في العلماء واذا لم يظهر جنسية احد الطرفين ههنا كان تعين احد الحصرين
باقتضاء المقام حمل عليه والاولى التقديم فكان المقام محصوراً فيما تأخر عنه كما في قولك ..
العلماء الخاشعون والخاشعون العلماء قوله وشره ذكاها اي توقدها واستعالها والذي ذكره
الجوهري والازهري هو المقصود يقال ذكت النار تذكو ذكاء اي اشتعلت وقد وقع في نسخ
الاساس بالمد فان صح فقد بطل قول المطرزي صوابه ذكا مقصوراً **قوله** يدل على ذلك اي
يدل على ان نار الجحيم نيران شتى تنكير النار في الآيتين لان من المعلوم ان المتوعد بها نار الجحيم
وقد تكون فيهما موصوفة بصفتين متخالفتين فدل هذا على تنكرها مع اختلاف الصفة
بظاهره على تنوعها وامتياز بعضها عن بعض وان احتمل ان يكون ذلك للتهويل او امتيازها
عن نيران الدنيا والاولى في الاستدلال على تنوعها ان يقال ان قوله لا يصليها الا الاشقى الذي
كذب وتولى دل على اختصاصها بالكافر المعاند فلابد ان يكون لسائر الكفرة والفساق نار
اخرى **قوله** مكانهم اي عزلهم وقيل لفظ مكان مقحم **قوله** اعرافاً في حجيم هو في بعض النسخ الروايه
بالحاء المهملة من الحرة وفي بعض النسخ بالمعجمة من الخلاء تعالى اعرف الراي المرء اذا بالغ
فيه واعرق الكاذب اي ملازمها ومنه الاعراق في القول وهو المبالغة فيه **قوله** تخصيص
بغير دليل اراد بالتخصيص تقييد المطلق اذ لا عموم في الحجارة ههنا بل اريد بها الجنس وقد دل
الآية الاخرى على ان الوقود والحجارة التي منها الاصنام فلذلك حكم بان هذا المعنى هو الصحيح
الواقع المشهور لمعاه العدل في قد ذكر في سورة التحريم هذا القول مروياً عن ابن عباس
ولم يعقبه بوقة كانه اكتفى بما اورده ههنا وكم له من نظاير في هذا الكتاب وقوله اعدت
للكافرين قيل هذه الجملة صلة بعد صلة بلا عاطف منهما على قياس ما يقع في الاخبار والصفات

وصل

وقيل عطف بتركها العاطف كما سيأتيك ذكره في الكشاف وقيل استيناف وهو وان لم يحسن
ههنا موقعه لكنه يؤيده ان عطف عليه وبشر على اللفظ المبني للمفعول **قوله** ذكر الكفار
واعمالهم هي اتخاذ الانداد والارتياب في المنزل وما يتبع ذلك من المفاسد والضمير البارز
في قفاها بذكر الكفار وفي قوله جمعوا بين التصديق والاعمال الصالحة اشارة الى ان المراد
بالايمان في نظم الآية مجرد التصديق لما سبق ذكره من المعنى الشرعي الذي به النجاة ليظهر
في العطف المشعر بكون العمل غير داخل فيه وقد ادرج ترك المعاصي في الاعمال الصالحة وفيه
تكلف والضمير في حوتها للتصديق والاعمال والاحباط بالكبائر اشارة الى مذهبه وقوله
بالثواب متعلق بالبشارة **قوله** بهذا الوجه احسن لكونه مجازاً او حقيق لانه يفوت
بما ذكر وقد يحمل هذا المذكور تعليلاً للامرين معاً يقال حقفت بان يفعل كذا وانت
محقوق به اي جعلت حقيقاً به وهو من باب فعلته وفعل بالضم على قياس قولك
قبح وقبحه الله قال في الاساس انت حقيق بكذا من حق بالضم مقدراً كما ان فقراً من
فقر وشديداً من شدد مقدرين وليس حقيق فعيلاً بمعنى مفعول اذ يقال هذه امرأة
حقيقة بالحضانة **قوله** انما المعتمد بالعطف هو جملة العطف تكون بين المفردات وما
في حكمها من الجمل التي لها محل من الاعراب وقد تكون بين الجمل التي لا محل لها من الاعراب و
قد يكون بين قضيتين بان يعطف مجموع جمل متعددة مسوقة لمقصود على مجموع
جمل اخرى مسوقة لمقصود آخر فيعتبر التناسب بين القضيتين دون آحاد الجمل الواقعة
فيها ونظير ذلك في المفردات ما قيل ان الواو المتوسطة في قوله هو الاول والآخر والظاهر
والباطن ليست كالمتقدمة والمتأخرة اذ هي لعطف مجموع الصفتين الاخريين المتقابلتين
على مجموع الاوليين المتقابلتين ولو اعتبر عطف الظاهر وحده على احد السابقين لم يكن هناك
تناسب ثم ان السكاكي لم يتعرض في كتابه لعطف القصة على القصة اصلاً فالى متى يدرون على كلامه
يجروا في هذا المقام وزعموا ان ما ذكره في الكشاف من قبيل عطف الجملة على الجملة فلابد
من تضمين الجملة معنى الطلب او بالعكس وما ذكر فيه ثانياً من عطف المفرد على المفرد وهو عطف
الفعل وحده على الفعل وحده وعبارة العلامة صريحة في ان المعطوف ههنا مجموع وصف
ثواب المؤمنين كما فصل في قوله وبشر الى الخالدون وقد عطف على مجموع وصف عقاب
الكافرين كما فصل في قوله وان كنتم الى اعدت للكافرين فلا حاجة في صحة العطف الى جملة
انشائية ولو كان المعطوف الامر يعني الجملة الامرية التي هي بشر لاحتيج الى ان يطلب ما
يشاكله من امر او نهي حتى يصح عطفه عليه واما توهم العطف بين الفعلين وحدهما فلا مساغ

Copyright King Saud University

أعدت للكافرين

الصحيح